تنبيه على ان هذا ينقسم للتذييل مطلقا يعني قد علمت انه ينقسم القسمين
المذكورين وهو ايضا ينقسم قسمة اخرى الى قسمين اخرين ولولا قوله
ايضا لتوهم ان هذا تقسيم للضرب الثاني كما توهمه بعض الى الامثلة بعض
ومن لم ينتبه بالنسبة فالتذييل الذي يجب ان يكون التأكيد الجملة السابقة
اما ان يكون لتأكيد منطوق كهذه الاية فان زهق الباطل منطوق في قوله
تعالى وزهق الباطل واما لتأكيد مفهوم كقوله اي قول النابغة الذبياني
ولست بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا لعمومه بوقوعه في سياق النفي
او عن ضمير المخاطب في ولست وهذا احسن من ان يكون صفة لاخا لعوف
بالتأمل يعني لا تقدر على استبقاء مودة اخ حال كونك مهملا لمه اي لا تصلحه
على شعث اي تفرق وذميم خصال اي الرجال المهذب اي المنقح الفعال
المرضي الخصال فصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال
وعجزه تأكيد لذلك وتقرير له لان الاستفهام فيه للانكار اي لا مهذب
في الرجال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان الاحتراس هو التوقي
والاحتراز عن الشيء فيه توقي عن ايهام خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يؤتى بشيء يدفع ذلك الايهام وذكر له
مثالين لان ما يدفع الايهام قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول
كقوله اي كقول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها اي غير مفسد الديار
وهو حال من فاعل سقى اعني قوله صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في
الربيع وديمة تهمي اي تسيل لان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار
وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها والثاني نحو قوله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المومنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فاتى
على سبيل التكميل بقوله اعزة على الكافرين دفعا لهذا الوهم واشعارا بان
ذلك تواضع منهم للمومنين ولذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف
كأنه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع ويجوز ان يكون التعدية

على الله لانه على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون
لهم اجنحتهم ومن هذا القسم قول كعب بن سعد الغنوي
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان ذلك من عجزه فازال هذا الوهم بان حلمه
انما هو في وقت زين الحلم لاهله وهذا انما يكون عند القدرة والا لم يكن زينا
واما المصراع الثاني فزعم المصنف انه تأكيد للازم ما يفهم من قوله اذا
ما الحلم زين اهله وهو انه حليم حين لا يكون الحلم زينا لاهله فان من لا يكون
حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لا محالة فيكون هذا تذييلا
لتأكيد المفهوم لا تكميلا كما زعم بعض الناس وفيه نظر لانا لا نسلم ان من لا يكون
حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لجواز ان يكون عصبه مما لا يهاب
ولا يعابه والذي يخطر بالبال ان معنى البيت الطف وادق مما يشعر به
كلام المصنف وان المصراع الثاني تكميل وذلك لان كونه حليما في حال يحسن
فيه الحلم يوهم ان في تلك الحالة ليس مهيبا لما به من البشاشة وطلاقة الوجه
وعدم ابداء الغضب والمهابة فنفى ذلك الوهم بقوله مع في عين العدو مهيب يعني انه
مع الحلم في تلك الحال التي يحسن فيها الحلم يخشى مهابة العدو لتمكن مهابته
في ضميره وكيف في غير تلك الحال واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام
لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة في نحو ويطعمون
الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمون
مع حبه والاحتياج اليه واذا جعل الضمير لله اي يطعمونه على حب الله
فلا يكون مما نحن فيه لانه لبيان ما به اصل المراد وكتقليل المدة في قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ذكر ليلا مع ان الاسرى لا يكون الا بالليل
للدلالة على تقليل المدة وانه اسرى به في بعض الليل واما بالاعتراض وهو
ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام ليس المراد من الكلام
هو المسند اليه والمسند فقط بل جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع

Copyright © King Saud University